

مقد
نطين
مع
عركة
بدي
مع
ذلك
ربية
مبته
سنة
يون
سواء
سنة
بين
ورا
ك
كة
ط
مع
ق
ك
ح
ه
ك
ح
:

وسلطات الانتداب في بناء شبكة مسن الطرق بين
المستعمرات الرئيسية والمدن شكلت فيما بعد جزءا
اساسيا من الهيكل التحتي للاقتصاد الصهيوني ،
وبالاضافة لهذه الطرق ، تم تعبيد الطريق الرئيسي
بين حيفا وتل ابيب ، وجرى توسيع ميناء حيفا
وتعبيته وبناء ميناء تل ابيب الذي قضى فيها بعد
على حيوية ميناء يافا ، وانفرد الاسرائيليون بتمهيد
نزوبد القوات البريطانية التي أخذت تتدفق على
فلسطين بالمؤن وبالمعدات . وقد تأسست خمسون
مستعمرة اسرائيلية في الفترة الممتدة بين ١٩٢٦
و١٩٢٩ ، ففي الفترة من ١٩٢٦ — ١٩٢٨ وظف
اليهود مليوناً و٢٦٨ الف جنيه لاجمال البناء في ٥
مدن يهودية مقابل ١٢٠ الف جنيه فقط وظفها العرب
في البناء في ١٦ بلدة عربية في نفس الفترة ! وانهمك
اليهود بالعمل في مشاريع الامن البريطانية التي
تشغلت في تلك الفترة محاصرة الثورة العربية ،
وبينها مشروع بناء حاجز من الاسلاك الشائكة على
الحدود الشمالية والشمالية الشرقية لفلسطين الذي
« وظف البريطانيون عمالاً يهوداً بـ ١٠٠ الف جنيه
فلسطيني ليقاموا ببناءه » (١٠٤) بالاضافة لعشرات من
المشاريع الاخرى . وتعطينا ارقام نشرات صدرت فيما
بعد فكرة أدق : فقد ازدادت قيمة الصادرات من
البضائع المصنوعة محليا من ٤٧٨٤٨٠٧ جنيهات
فلسطينية عام ١٩٣٥ الى حوالي الضعف
(٨٩٦٤٨٧٥ ج . ف .) في ١٩٣٧ رغم احداث
الثورة (١٠٥) . ولا يوجد تفسير لذلك الا النشاط
المضاعف الذي طرأ على الاقتصاد اليهودي .
وقد اتسع نطاق هذه التعمية من المجال الاقتصادي
المختلف مع الانتداب ، الى المجال العسكري
المخاطيء معه ، فقد شعر البريطانيون بأن حليفهم
الصهيوني مؤهل للعب دور لا يمكن لغيره ان يلعبه
بنفس الجودة ، وفي الواقع فان بن غوريون لا يذكر
الاجزاء من الحقيقة حين يعترف بأن عدد المجندين
اليهود في البوليس الاضافي المسلح بالبنادق قد

✽ يقول بيغال آلون في كتابه بنساء الجيش
الاسرائيلي : « كانت السنوات ١٩٣٧ — ١٩٣٩
ذروة الاستيطان الطبيعي والتسرب العسكري
الى مناطق مكشوفة . . . والغوز بموطيء قدم في
مناطق حيوية استراتيجية » (راجع دراسة اميل
توما بهذا الصدد في « الاتحاد » وفي « فتوح »
١/١٩٧١) .

ارتفع الى ٢٨٦٢ في ايلول ١٩٣٦ . فذلك لم يكن
الا جزءا من القوة اليهودية التي كان تعدادها ،
في الهاغاناه ، ١٢ الف رجل عام ١٩٣٧ بالاضافة
الى ثلاثة آلاف من اتباع جابوتنسكي (التنظيم
العسكري القومي) (١٠٦) . وقد أدى تحالف هؤلاء ،
كممثلين حقيقيين للحركة الصهيونية ، مع الاستعمار
البريطاني الى ولادة فكرة « قوة البوليس الاضافي »
في ربيع ١٩٣٦ وهي الفكرة التي خدمت كغطية
للوجود الصهيوني المسلح المتمتع ببركة الاستعمار
وتشجيعه . وقد خدمت هذه القوة كفترة انتقالية
لمدة شهرين ، هيأت خلالها الهاغاناه للانتقال في بداية
١٩٣٧ الى مرحلة جديدة لم يكن البريطانيون غير
غافلين عنها فحسب ، بل كانوا مساعدين في
بلورتها ، وهي مرحلة تسيير دوريات والقيام
بعمليات محدودة ضد العرب ، هدفها الرئيسي
اشغالهم وتشويشهم . وكان من غير الممكن الانتقال
الى هذه المرحلة والحفاظ على « الهدنة » (التحالف)
مع سلطة الانتداب ، دون ان يكون ذلك نتيجة
خطة مشتركة . ويفر بن غوريون بأن قوة البوليس
الاضافى اليهودية شكلت « اطارا » ممتازا لتدريب
الهاغاناه » (١٠٧) .

في صيف ١٩٣٧ اطلق على هذه القوة اسم « الدفاع
عن المستعمرات اليهودية » ثم تغير الى « بوليس
المستعمرات » وجرى تنظيمها برعاية الانتداب
البريطاني في طول البلاد وعرضها . وتمهد
البريطانيون بتدريب عناصرها . وفي ١٩٣٨ جرى
تعزيزها بثلاثة آلاف آخرين . ولعب جميعهم دورا
مباشرا في اعمال القمع المسلح ضد الثوار العرب ،
خصوصا في الشمال . وفي حزيران ١٩٣٨ قرر
البريطانيون انه لا بد من شن عمليات هجومية ضد
الثوار . وأنشأوا دورات دراسية في هذا المضمار
تدرب فيها عدد كبير من اطارات الهاغاناه التي
شكلت فيما بعد اطارات الجيش الاسرائيلي (١٠٨) .
وفي اوائل ١٩٣٩ نظم الجيش البريطاني عشر
مجموعات من بوليس المستعمرات في مجموعات
حسنة التسليح ، وأعطيت أسماء عبرية ، وسمح
لافراد هذه القوة بتغيير « العلبق » ، لباس الراس
الرسمي بقبعة استرالية لتعزيز التمايز ، وقد بلغ
عدد هؤلاء ١٤٤١١ رجلا ، يتزعم كل مجموعة منهم
ضابط بريطاني يساعده وكيل تعيينه الوكالة
اليهودية ، وفي ربيع ١٩٣٩ صار عند اليهود ٦٢
وحدة آلية ، كل واحدة تحوي من ٨ الى ١٠ رجال .